Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اناسا صناعتهم وهوايتهم البيان والبلاغة ، ولتثبيت هذا المعنى لم يقبلوا من صور الأدب الجاهلى الا ما حفل بالصنعة البلاغية ، وما يقف شاهدا على براعة العرب الجاهليين البيانيـــة .. بل ومعروف كذلك أن الدراسة الأدبية بدات عند المسلمين على أساس محاولة تفسير اعجاز القرآن البلاغى ..

والواقع اننا لا نستطيع أن نسلم أن شعبا بأسره قد وقف حياته على اللهو بالألفاظ والتجويد فى صـــور صياغتها ، وانما نحسب أن هذا كان عمل طبقة معينـــة من الناس ، كانوا هم المتصدين للحيـــاة الفكرية والقولية عند العرب ، ونحسب أن بلاغة القرآن كانت تقصد الى افحام هؤلاء والزامهم الحجة .. فهى تقارعهم بنفس سلاحهم وهى تنتصر عليهم بما لايدع أمامهم مجالا للشك فى صحة الوحى ، وتعذر صـــدور القرآن عن بشر مثلهم .. وهذا لايعنى بالتالى أن الشعب العربى ـــ كما قلنا ـــ كان كله صاحب بيان وبلاغه ، والا لخلا القرآن الا من الصور البلاغية والبيانية .. ولكن القرآن مضمون ومحتوى .. ومن هذا المضمون والمحتوى اســـتمد أثره على باقى العرب الذين لا يضربون فى البلاغة بسهم ، واستمد اثره كذلك على غير العرب ممن لا يعرفون العربية وما فيها من صور بيانية ..

ولهذا فقد اقتصر بحث الباحثين على ما يثبت ايمانهم ببلاغة العرب وفصاحتهم ، حتىليقول الدكتور شوقى ضيف فىكتابه الفن ومذاهبه فى النثر العربى :